جهيمان العتيبي واقتحام الحرم المكي 1979م دراسة تحليلية

م.م علي فليح علي باجي

محل العمل جامعة كربلاء / رئاسة الجامعة

رقم الهاتف (07736407314)

(ali.falih@uokerbala.edu.iq)

خلاصة:

أسهمت مجموعة من العوامل في اختيار "جهيمان العتيبي واقتحام الحرم المكي 1979م دراسة تحليلية"" عنواناً لهذ الدراسة، فهذه الشخصية هي إحدى الرموز الحجازية الدينية والسياسية التي أدت دوراً مهماً في تأريخ المملكة العربية السعودية المعاصر، وعدت من قيادات الحركة الوهابية الجهادية ضد أنظمة الحكم السياسية طوال حقبة تأريخية شهدت أحداثا وتطورات سياسية كانت له فيها بصماته الواضحة.

حدد نطاق الدراسة بالمدة من عام(1936 حتى 1979)، فمثل الأول ولادة جهيمان العتيبي في حين شكل العام 1979 عام اقتحام الحرم المكي والقاء القبض على العتيبي ومحاكمته وإصدار حكم الإعدام بحقه .

ABSTRACT

A group of factors in choosing "Juhayman Al-Otaibi and the Uprising of the Holy Mosque in Mecca 1979...An Analytical Study" as the title of this study, and the character is one of the Hijazi religious and political writers who plays an important role in the history of the contemporary Kingdom of Saudi Arabia, and was considered one of the leaders of the Wahhabi jihadist movement against the ruling The ninth political rule is a historical era.

The scope of the study was limited to the period from 1936 to 1979. The first represented the birth of Juhayman Al-Otaibi, while the year 1979 represented the year of the uprising in the Grand Mosque in Mecca, the arrest of Al-Otaibi, his trial, and the issuance of the punishment sentence against him.

المقدمة

أسهمت مجموعة من العوامل في اختيار "**جهيمان العتيبي واقتحام الحرم المكي 1979م دراسة تحليلية**"" عنواناً لهذ الدراسة، فهذه الشخصية هي إحدى الرموز الحجازية الدينية والسياسية التي أدت دوراً مهماً في تأريخ المملكة العربية السعودية المعاصر، وعدت من قيادات الحركة الوهابية الجهادية ضد أنظمة الحكم السياسية طوال حقبة تأريخية شهدت أحداثا وتطورات سياسية كانت له فيها بصماته الواضحة.

حدد نطاق الدراسة بالمدة من عام (1936 حتى 1979)، فمثل الأول ولادة جهيمان العتيبي في حين شكل العام 1979 عام الاقتحام والسيطرة الحرم المكي والقاء القبض على العتيبي ومحاكمته وإصدار حكم الإعدام بحقه.

قسم البحث على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها. تطرق **المحور الاول** إلى **ولادة جهيمان العتيبي وأسرته ونشأته المبكرة ونسبه ودراسته**، في حين ركز **المحور الثاني** على **روافد البناء المعرفي والفكري لـ"جهيمان العتيبي" وتأثره في الفكر الديني المتطرف "الراديكالي"** التي أهلته لان يصبح عنصر استقطاب للجماهير، واحد ابرز العناصر الحركية في التيار الوهابي. اما **المحور الثالث** فكان عنوانه " **آليات جهيمان العتيبي في العمل الديني السياسي وتأثيراتها.. قراءات في نماذج**"، وقد شكّل ذلك بداية عمله السياسي في الملكة العربية السعودية، في حين كُرّس **المحور الرابع** على **دور جيهمان العتيبي في اقتحام الحرم المكي المقدس عام 1979**، والقاء القبض عليه ومحاكمته وإصدار حكم الإعدام بحقه ورفاقه.

اعتمد الباحث في الدراسة جملة من المصادر وبلغات عديدة منها الاجنبية –المعربة– ومنها العربية، وقد شكلت جانب مهم من مصادر الدراسة لما حوته من معلومات وافية وقيمة سلطت الضوء على جوانب مهمة جدا في حركة جهيمان العتيبي. اما الكتب العربية فقد احتلت مؤلفات ناصر الحزيمي ، **أيام مع جهيمان "كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة**، و محمد فتحي عثمان، "**السلفية في المجتمعات المعاصرة**"، فضلا عن بقية الكتب الاخرى حيزا مهما من البحث لما حوته تلك المصادر من معلومات قيمة بينت جوانب مهمة من مسيرة جهيمان العتيبي ، إما الكتب المعربة، فكان لكتاب **توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، "حتى لا يعود جهيمان"**، وكتاب **فرد هاليداي "المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية**" أهمية واضحة في تحليل مسارات حركة جهيمان العتيبي إلى جانب ذلك فقد استخدم الباحث المقالات العلمية المنشورة على شبكة المعلومات الدولية وعلى الموقع الالكتروني.

ولقد أثبتت تجارب التأريخ ان فهم الاثر الديني أو السياسي لأية شخصية فهماً متكاملاً لابد من تسليط الأضواء على البيئة الاجتماعية كون الإنسان أبن بيئته، يتأثر بها، ويؤثر فيها، بتعبير أدق، ان إثر التيار الديني او السياسي وحتى الاقتصادي هو انعكاس للأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الإنسان منذ طفولته وصباه، وتأثير ذلك، على تفكيره وتعليمه فيما بعد.

المحور الاول: – ولادة جهيمان العتيبي وأسرته ونشأته المبكرة:

ولد "**جهيمان العتيبي**" بتاريخ السادس عشر من أيلول عام 1936م [1] في قرية الساجر (**الهُجر**) التابع إلى محافظة الدوادمي في منطقة الرياض حسب التقسيم الاداري في المملكة العربية السعودية [2]، ويسمّى سكانها بـ"**جماعة الاخوان**"[3]، وكان المولود الاول لأبويه، والده هو محمد الصقيري بن سيف الضان العتيبي[4] يتصل نسبه إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان زعيم قبيلة العتيبي، وترجع اسرة جهيمان التي ينتمي اليها بنسبها الى فرع الصقور وهم من قبيلة العتيبي منتشرون في الجزيرة العربية بأعداد كبيرة، وفي الوقت ذات حاول الملك عبد العزيز آل سعود(1876–1953) [5] السيطرة عليهم واستغلالهم في تكوين دولته، فكان يتقرب اليهم، واستطاع أن يقنع قادتهم عام1915 بمشاركته في مشاريعه التوسعية التي تنطلق من منطلقات عقدية دينية لتحقيق مكاسب سياسية[6].

لاريب في ان مصادر عدة قد أشارت إلى أن "**جهيمان العتيبي**" قد تلقى تعليمه الأولي في البيت الذي ولد فيه، إذ درس منذ صباه على يد بعض معلمي تلك البلاد في **الكتاتيب**[7] والتي تتسم بالشدة والصرامة وأن التلميذ في تلك الدراسة يكون مرغماً على حفظ ما طلب منه وتكون الدراسة بطريقة الحلقات أي ان التلاميذ شكلوا حلقة دائرية وقائد تلك الحلقة "**المطوع**" وهو المشرف عليهم[8]، حتى بلغ الثامنة من عمره فسرعان ما اخذ "**جهيمان العتيبي**" بتلقي التعليم الرسمي الحديث في إحدى المدارس الحكومية في الساجر [9]، وكان لأساتذته الأثر الكبير في تعليمه وتوجيهه توجيهاً دينياً راديكالياً[10]، فضلاً عما كانوا يقدمون له ولزملائه التلاميذ أهم الاسس للحركة الوهابية ومرتكزاتها آنذاك[11]، الا أن "**جهيمان العتيبي**" كان يعاني من تدني مستوى نتائجه في كل المقررات التي تم اختباره فيها وهذا ما يعرف بـ"**الديسلكسيا**" [12] او " **الإهدار التعليمي**" وانتهى الامر بتركه للدراسة عند الصف الرابع الابتدائي[13].

ويبدو للباحث ان المشكلات الشخصية مثل بيئة عائلته البدوية التي كان يعاني منها، كانت احد اهم الاسباب التي تقف وراء ضعفه في التحصيل الدراسي الاكاديمي، لاسيما أن "**جهيمان العتيبي**" نشأ وترعرع في بيئة بدوية تتفشى فيها الأمية والجهل، فذلك أن نمط حياة عائلته كانت لا ترى في التعليم الرسمي ذات أهمية وأداة للتغير ولذا فهم لا يبالون به، ولا سيما أن مدارس البدو هي أدنى مستوى من مدارس المدن، وأحد الأسباب الأساس لتدني مستوى تلك المدارس يكمن في نوعية المعلمين وعدم استقرارهم في وظائفهم في تلك المدارس، هذه العوامل وغيرها كانت اهم الاسباب على الإهدار التعليمي لـ"**جهيمان العتيبي**" [14].

وعندما أعلن مكتب الجهاد والمجاهدين في المملكة العربية السعودية عام 1955 الذي يعد نواة الحرس الوطني، عن فتح دورة خاصة في وحدات الحرس الوطني، تقدم "**جهيمان العتيبي**" للقبول فيها، إذ كانت دورة تقبل طلبة الصف الابتدائية في دورة لمدة اثنا عشر شهراً ، يتخرج بعدها جندي في الألوية المشاة الآلية للحرس الوطني السعودي وخدم فيها لمدة **(18)** عاماً، في أواخر 1973م ترك الحرس الوطني لأسباب غير معروفه، إلا أن بعض من المصادر تشير الى إنه غادر طوعاً، بينما اخرى تشير إلى إنه فصل لأسباب اخرى[15]، يبدو للباحث أن السبب الرئيسي الذي دفع "**جهيمان العتيبي**" لإحالته للتقاعد، هو صراع في طيات نفسه بين ما يؤمن به ونشا عليه من تعاليم قبيلة ودينية التي تدعوا الى الجهاد، وبين توجه السلطان بإيقاف الجهاد والتنكيل بقبيلته [16]، وقد شاركه الكثيرون بهذا الشعور والتوجه واتخذوه كقاعدة في تحركاتهم كافة[17]. أما زواجه وأسرته، تزوج " **جهيمان العتيبي** " ثلاثة نساء كانت من ابرزهن كريمة الشيخ هذال بن سمران العتيبي، وهي أخت الشاعر السعودي خلف بن هذال[18]، وأنجبت له ثلاثة أبناء(هذال – عبدالله – محمد) وبنتين [19].

<u>المحو الثاني: – روافد البناء المعرفي والفكري لـ"جهيمان العتيبي" وتأثره في الفكر الديني المتطرف الراديكالي.</u>

وقفت وراء البناء المعرفي والفكري لـ" **جهيمان العتيبي**" نشأة وتطوراً جملة من الروافد والقنوات الفكرية، اسهمت في تأطير وعيه الديني والسياسي، ومن ثم تحفيزه في تفعيل مقومات مشروعه الحركي المؤثر، ومن هذه العوامل التنظيمات الإسلامية ومنها اكثر تنظيماً ونشاطاً في المجتمع الحجازي هم "**الاخوان المسلمين**"[20]، والسيطرة "**الحركة الوهابية**" وتأثيرها في مجتمعات المنطقة[21]، ويمكن اضافة عامل آخر هو "**الجماعة السلفية المحتسبة**"[22] ومثلت كل من "**الاخوان المسلمين**"، و"**الحركة الوهابية**" و"**الجماعة السلفية**" المحطات الأولى في حياة "**جهيمان العتيبي**" وفيهما نشأ

وترعرع، وتعلم بعضاً من الاخوان والوهابية قضايا تتعلق بالفقه والتفسير والحديث، والاصلاح المجتمعي، وكذلك تطبيق مبادئ الدعوة الوهابية، ومحاسبة المقصرين وغير الملتزمين بها، ولا بد وإنه تركت بعض البصمات والتأثيرات في تكوين شخصيته بصورة مبكرة تختلف عما سبقه من أقرانه، إذ تميز "**جهيمان العتيبي**" بالصفات الحميدة التي تجمعت في شخصيته من هيئة وشكل واخلاق وكرم وتفانيه في العمل الدعوي[23] اثرت أثرها المتميز على سامعيه لأيقاضهم من الغفلة ومحاربة ادخال بعض مظاهر(**الشرك**) المتمثلة بمظاهر التطور التقني في البلاد، وكذلك مقاومة الاستبداد وتعميق الوعي بالقيم الإسلامي وفي مقدمتها(**الجهاد**)[24].

بيد إن "**جهيمان العتيبي**" قضى الجزء الاكبر من حياته الفكري والمعرفي في وزارة الحرس الوطني السعودي، وبنظر إلى إنه لا يمتلك المؤهلات الدراسية الرسمية منذ صباه بالشكل الذي يتاح له التعلم واكتساب المعرفة، إلا أنه أصر على مواصلة رحلته المعرفية والفكرية للدراسة في مدارس العلوم الدينية عام 1974، فلتحق بالجامعة الإسلامية الدينية [25]، والذي تميزت بالأصالة والعمق في الفكر الوهابي المتطرف، وحضر بعض الدروس في شعبة دار الحديث بقسم السنة النبوية بمدرسة "**دار الحديث**"[26].

وحضر يد مجموعة من الشخصيات الفقهية والعلمية في التيار الوهابي المتطرف وأشهر آنذاك، الشيخ "**عبد العزيز بن باز**"[27]، والذي اعتنى به أيما أعتناء، وأولاه عطفاً وحباً كبيرين، وبشر في رسائله بحسن مستقبله، مما جعل "**جهيمان العتيبي**" يتولى بعض المسؤوليات في الجامعة ومنها مثلا مسؤولية قسم الرحلات في الجماعة السلفية[28] .

<u>المحور الثالث: – آليات "جهيمان العتيبي" في العمل الديني السياسي وتأثيراتها.. قراءات في نماذج.</u>

استطاع "**جهيمان العتيبي**" بما يمتلكه من قدرات وإمكانيات منها خلفيته القبلية وتأريخ اسرته، فهو ينتمي الى قبيلة العتيبي تعد من ابرز القبائل العربية في الحجاز والمشاركة بقوة في "**جماعة الاخوان**"[29] ، فضلا عن اخلاصه الديني وخبرته العسكرية أن يؤثر في "**الجماعة السلفية المحتسبة**" على امتداد ستة أعوام[30]، حيث دخل "**جهيمان العتيبي**" بعد هذه المرحلة نقد الواقع السياسة وهو لم يتجاوز الـ(40) عاماً، إذ انتظم ما عرف بـ"**الاحتجاج الديني المسيس**"، طالب بعودة لا تهاون فيها الى الكتاب والسنة التي تتجلى بما يؤمن به الوهابية، سرعان ما تطورت تلك المطالب

باتجاه الدعوة لمقاومة السلطة الحاكمة، فكان "**جهيمان العتيبي**"، الزعيم والقوة المحركة لهذا التيار [31].

ان استيفاء النظر في مسيرة "**جهيمان العتيبي**" من خلال احاطته بتاريخ الجماعة السلفية المحتسبة، وصعوده لصدارة الاحداث، وانتقاده للشخصيات الفقهية والسياسية ، صفة اثارت اعجاب الشباب المتدين في الجماعة السلفية المحتسبة وخارجها [32]، وتمكنه من التحرك الواسع في المجتمع السعودي، متجاوزاً الحواجز السياسية، فكانت عنصراً مهماً من عناصر الجاذبية والتأثير في الآخرين، إذ بدأ يناقش المشاكل التي يعاني منها المجتمع، فتطرق على سبيل المثال لا الحصر لـ"**مسألة البنوك الربوية**"، فانتقدها وعدها مخالفة لمبادئ الشريعة الإسلامية، كما انتقد سياسة الدولة التعليمية، واهتمامها بالتعليم العلماني الغربي على حساب التعليم الديني، وقد بين في هذا الصدد في احدى رسائله بأن:" **طلب العلم الشرعي لا يدرك في مدارس اليوم ومعاهد اليوم وجامعات اليوم، لما تخضع له هذه المدارس والمعاهد والجامعات من الوصاية الحكومية التي لا يتجانس خطها مع الشريعة الإسلامية، ولذلك فانه اذا اراد الواحد منا ان يتلقى العلم الشرعي فعليه بالقراءة والبحث الذاتي والجماعي في كتب السنة الصحيحة، وشرح الاحاديث المعتمدة والتفاسير، دون تعصب مذهبي او طائفي** " [33]، وبمجرد التمعن في هذه الرسالة ، يتجلى الانتقاد الصريح للتدخل الحكومي في التعليم والتعامل معها من منظور القيم الوهابي المتطرفة، وهاجم النظام الحاكم واتهمه بالفساد والاستبداد والطغيان، وشكك في شرعيته، ثم اصدر فتوى حرم فيها محلات التصوير والمجسمات بكل اشكالها، واستخدام بطاقات الهوية والجوازات لأنها من مظاهر الشرك[34].

تمكن "**جهيمان العتيبي**" من السيطرة على زعامة **الجماعة الاخوان السلفية**، مستغلاً من حادثة "**السطح**" عام 1977[35] والانشقاق الذي حصل من ان يحشد اغلب الاعضاء الجماعة من الشباب المتشددين حوله، ليكون بهذه الخطوة القائد الحقيقي لما يعرف باسم "**إخوان جهيمان**"[36]، بعد هذه الحادثة التي برهنت بشكل قاطع سطوة جهيمان العتيبي وسيطرته على الجماعة، قامت السلطات الامنية السعودية بحملات اعتقالات اسفرت باعتقال (30) عضوا، ولم يطلق سراهم الا بعد ستة أسابيع بتدخل مباشر من الشيخ عبد العزيز بن باز بوصفهم بـ" **مجموعة من الشباب المتدينين المتحمسين**" [37]، تمكن جهيمان من الفرار نحو الصحراء، وبقي متخفياً عن السلطات الامنية لمدة سنتين، يتجول ما بين منطقة حائل، بريدة ، وحفر الباطن [38].

لا تفوتنا الإشارة إلى، أن دعوة "**جهيمان العتيبي**" تجمعت في اثنا عشر رساله المنشورة ومطبوعة منها في الكويت بواسطة مطبعة جريدة الطليعة، والتي تم نشرها سراً في السعودية، وهذه الرسائل تقدم تصوراً واضحا لفكره الراديكالي، إذ بلغ عددها اثنا عشر رساله ثمانية منها فقط كانت موقعه باسمه[39]، حيث تعد رسالة "**الامارة والبيعة والطاعة**" من أكثر الرسائل ذات طابع سياسي ،اذ أن النظام السعودي في الحجاز بنظر "**جهيمان العتيبي**"، بأنه نظام استخدم الدين كوسيلة للحصول على مصالح دنيوية وأنهاء الجهاد وموالاة الامريكان، وعمل حكام آل سعود على جلب الشر والفساد للمسلمين، واتهم ايضا اصل عائلة آل سعود الحاكمة بأنها غير قريشية ولا يؤهلهم للزعامة الاسلامية، وأن البيعة التي تربط ابناء الحجاز مع آل سعود تعتبر باطلة وأن طاعتهم ليست إجبارية ،لان سلوك وأوامر ملوك آل سعود تتعارض مع الدين الاسلامي الحنيف، قائلا أن:" **ملكاً جبرياً غير قائم على شرع الله ورضى عامة المسلمين** "، كذلك اشار الى بيعة الباطلة قائلا :" **ان الطاعة لا تجب الا لمن يقودنا بكتاب الله، اما من يقود المسلمين بالأنظمة المختلفة والقوانين، ولا يأخذ من الدين الا ما وافق هواه ، فهذا لا سمع له ولا طاعة** " لكن "**جهيمان العتيبي**" حذّر الحكم بتكفير الحكام محرّم طالما سمعوا أنفسهم بـ"**مسلمين**" في نفس الوقت كان جهيمان شديد النقد للمؤسسة الدينية الرسمية كمؤسسة، إضافة الى أسلوب السخرية والتهكم من الحكام السعودية واستبدادهم [40].

أما ناحية عقدية شكلت محطة أساسية في مسيرة "**جهيمان العتيبي**" العملية لما كان يميزها عن غيرها من المحطات العملية، اذ ساهم جهيمان بدور كبير في احياء الافكار ومفاهيم راديكالية من كتابات مشايخ حركة الوهابية المتشددين منهم على سبيل المثال **سليمان بن عبد الله آل الشيخ،** ومن هذه المفاهيم "**ملة ابراهيم**" التي تعتبر رمزا حقيقيا مجازيا للمجتمع الاسلامي، بينما المفهوم الثاني كان "**أوثق عرى الإيمان**" التي تعني الروابط التي توحد المسلمين بعضهم ببعض، ولهذا فقد كانت هناك العديد من الرسائل والآليات التي سعى"**جهيمان العتيبي**" لتحقيق اهدافه بواسطتها، اذ اراد جهيمان ان يحقق قسطاً من العدالة للمجتمع السعودي مقلاً من حجم الاستبداد الذي كان يتسم به الملوك آل سعود ولعله اراد بإقامة دولة الإسلام، التي يكون الحاكم فيها ممثلاً حقيقياً للشعب، ومن جانب آخر انتقد التواجد الاجنبي في البلاد، وخضوع الامراء والمسؤولين لهم، كما هاجم المناهج الغربية التي تسود مؤسسات الدولة [41]، ولم يهدأ جهيمان ابداً، إذ واصل كتابة رسائله ضد الامراء والمسؤولين من آل سعود، حيث وجه رسالته على وجوب التمسك بالعقيدة الإسلامية المبنية على القرآن والسنة، وتحريم بعض الوظائف الحكومية التي تقوي قبضة الحاكم الظالم [42].

لم يطبق جهيمان العتيبي ما يدعو اليه عامة المسلمين من التمسك بالتعاليم الإسلامية، وتوغل كثيرا باستغلال الثوابت الدينية الحقة عند المذاهب الإسلامية كافة، متصديا في رسالته الاولى لقضية المهدي الموعود [43]، مؤكدا ان الامام المهدي هو **المنقذ**[44] ودرس وحقق الاحاديث التي تؤكِّد القضية المهدوية، إذ اعلن جهيمان لأتباعه ان المهدي سيظهر مؤيدا بالتمكين الإلهي، أصبحت هذه الفكرة جزء من منظومة الجماعة الفكرية والعقائدية، لما لها من أثر الكبير يمنح تنظيمه – **اعضاء إخوان جهيمان**– الاستقرار الروحي والإدراك الفكري، لذلك نجد جهيمان في أغلب خطاباته ورسائله يُعمل على اثبات ظهور المهدي المنتظر في القريب العاجل لإزالة الظلم وإقامة دولة العدل السماوية[45] .

لم يقف عند هذا الحد، بل قدم جهيمان خليفته "**محمد بن عبد الله القحطاني**" بكونه هو المهدي المنتظر الذي نصت به الروايات وامنوا به بشكل قاطع لا يقبل الشك والتردد وهذا ما تجلى واضحا في احداث الحصار [46]. ويمكننا القول ان الفكرة المهدي المنتظر التي خطط لها جهيمان وما تقتضيه –حسب رأيه– من توقيتات محددة –**بداية قرن هجري**– وأماكن معلومة –**بيت الله الحرم**– شكلت الدافع الرئيسي لتنفيذ أكبر تحرك في تأريخ الاسلام السياسي المتطرف في المملكة العربية السعودية، عندما اقتحم جهيمان وانصاره الحرم المكي في (20 تشرين الثاني 1979م) الموافق لليوم الاول من شهر محرم سنة 1440هـ وسيطروا عليه، لتبدأ مرحلة جديد بين الجماعة والسلطات الحاكمة اتسمت بالتصعيد والمواجهة وهذا ما سنبينه في المحور التالي.

المحور الرابع: – نظرة تقويمية لموقف الحركي لـ "جهيمان العتيبي" و اقتحام الحرم المكي 1979م: –

دخلت العلاقة بين السلطات الامنية السعودية وجهيمان العتيبي مرحلة جديدة كانت بداية انتقد المسؤولين والامراء من آل سعود بل واعلان الحرب بين الطرفين، عندما اصدار اوامر الاعتقال بحق (30) عضوا من اعضاء جماعة "**إخوان جهيمان**" فمع ان "**جهيمان العتيبي**" اتخذ موقفاً حذراً مترقباً من قرار السلطات الامنية ضد جماعته في بادئ الامر، إلا أنه سرعان ما بدل موقفه أثر اعلان جهاز الامن السعودي بتتبع تحركات جهيمان بصورة مستمرة حتى تتمكن من القبض عليه.

كان لـ"**جهيمان العتيبي**" دور كبير الاقتحام والسيطرة الحرم المكي، إذ استطاع التأثير بصورة ملموسة على عدد كبير من جماعة إخوان جهيمان الذين استجابوا بصورة أو بأخرى لطروحاته الفكرية فـ" **جهيمان**" كان يدعو، كما أسلفنا، إلى مبايعة محمد القحطاني كـ "**المهدي المنتظر**" بين الحجر

الاسود ومقام النبي إبراهيم(عليه السلام) كما ورد في الاحاديث النبوية، فضلاً عن دعوته تطهير الاسلام من الشوائب التي لحقت به والعمل على جمع شمل المسلمين، ولهذا، فوضع جهيمان خططه التي سيتم تنفيذها في (الاول محرم 1400 هـ) الموافق في (عشرين من تشرين الثاني 1979م)، بالسيطرة على المسجد الحرام، وكذلك ايضا كان من ضمن مخططات واهداف "**جهيمان العتيبي**" وجماعته، احداث انتفاضة شاملة للإطاحة بالعائلة المالكة، بدءاً باغتيال الملك خالد بن عبد العزيز (1912–1982) [47]، الذي كان حينها في الطائف، مع افتعال اضطرابات أخرى في بعض مدن المملكة السعودية المهمة [48] .

وفي فجر ذلك اليوم الموافق لليوم الاول من القرن الخامس عشر الهجري، اقتحمت مجموعة "**إخوان جهيمان**" المسجد الحرام وسيطروا عليه، حيث تمكنوا من أغلاق أبواب الحرم المكي الثماني والاربعين باباً، وسيطر المسلحون على مداخل الحرم، بعد ان أسروا رجال الامن المتواجدين فيه، بعدها أعلن محمد بن عبد الله القحطاني داخل الحرم المكي، أمام المصلين، أنه المهدي المنتظر [49].

يبدو ان توقيت الهجوم والسيطرة على أقدس مكان في الاسلام، حدده "**جهيمان العتيبي**" لاعتقاده بما ورد في منظومة التراث الاسلامي السني عن مجدد القرن، إذ ورد في سسن ابي داوود بحديثة المرقم (4291) قائلاً فيه عن النبي الاكرم محمد (ص واله):"**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها**"، وهنا وقع جهيمان وجماعته بخلط بين فكرة "**مجدد القرن**" و"**العقيدة المهدوية**" فالمهدي المنتظر هو صناعة الوعي بالمسؤولية وأن مشروعة جمعي أممي، وليس مشروعاً فردياً شخصياً، ومن هنا فإن الاطروحة المهدوية في الساحة الاسلامية حديثاً ومعاصراً تبنت اتجاهات ونظريات فكرية اختلفت عن الرؤية العامة للفكر الاسلامي الاصيل، مما ادى إلى ظهور دعوات على شكل جماعات مختلفة في العقيدة واسلوك، حيث كل منهما تبشر بطريقها الخاصة للمهدي المنتظر، ومن أبرز هذه الدعاوى المهدوية المزيَّفة في التأريخ المعاصر والتي شهدتها الساحة الاسلامية هي دعوى "**جهيمان العتيبي**" التي عرفت بمناهضتها السياسية للعائلة المالكة في قلب بلاد الحجاز العربية.

وقد تأثرت الفئة كبيرة بفكرة مبايعة القحطاني كمهدي التي دعا اليها جهيمان، لذلك قدر عدد المبايعين مع المهاجمين بـ(1000) شخص، كان بينهم عرب على سبيل المثال لا الحصر من

الجمهورية العربية المصرية، واليمن الجنوبي، ومن دولة الكويت، وجمهورية العراق والسودان، اما الباقي المهاجمين كانوا من مملكة العربية السعودية[50]، يقودهم جهيمان العتيبي، الذي اذاع من ميكرفون المسجد الحرام بياناً طالب فيه بإجراء تغييرات جذرية، منها :- **اولا:**- الغاء نظام الحكم الوراثي الذي يتنافى مع الشريعة الإسلامية. **ثانيا:** - العودة الى احكام الإسلام ومبادئه الخالصة. **ثالثا:** - اعادة النظر في سياسة استخراج النفط وتسويقه ووقف تصديره الى امريكا. رابعا: - طرد جميع الخبراء العسكريين الاجانب من البلاد [51].

استمرت سيطرة اتباع "**جهيمان العتيبي**" على الحرم المكي، حتى يوم (الرابع من كانون الاول 1979)،عندما تمكنت قوات الامن السعودية، وبالتعاون مع قوات فرنسية واردنية، من قمع الجماعة وإعادة السيطرة على المسجد الحرم، بعد استحصال فتوى من هيئة كبار العلماء المسلمين في كل من السعودية ومصر والاردن والمغرب العربي، أجازت قوات الامن اقتحام الحرم المقدس والقضاء على المهاجمين الذين وصفتهم الفتوى بانهم " **خوارج ومرتدين عن الاسلام**" [52]، وقتل خلال عملية الاقتحام اكثر من (100) شخص، من ضمنهم القحطاني، والقي القبض على الآخرين ، وفي يوم (التاسع من كانون الثاني 1980)، تم اعدام (69) شخصاً، في مقدمتهم جهيمان العتيبي كان بينهم عرب على سبيل المثال لا الحصر (10) أشخاص من الجمهورية العربية المصرية، و(6) اشخاص من اليمن الجنوبي، و(3) اشخاص من دولة الكويت، و(1) كل من جمهورية العراق والسودان، و(41) شخصا من مملكة العربية السعودية [53]، ثمة سبب وراء حركة جهيمان المتطرفة ربما يكون أهم الاسباب في استخدم القوة والعنف والعمل المسلح كآلية للوصول إلى السلطة واقامة دولة اسلامية، تمادت في استخدام القوة إلى درجة العنف بل الارهاب ايضا، ويبدو ان السبب وراء العنف والتوسل بالقوة هو وعي هذه الشريحة من الاسلامين الراديكاليين لمبدا الجهاد في الاسلام [54] بشكل منفصل عن ظروفه وغاياته، بحيث تحول الجهاد في نظر "**جهيمان العتيبي**" واتباعه الى هدف بذاته وليس وسيلة للدفاع عن النفس والمبادئ عند الضروريات القصوى .

والذي ساهم في الاندفاع جماعة جهيمان نحو العنف والتطرف الديني الى درجة اقتحام الموت هو سبب عقائدي فكري، والمفارقة ان ادبيات الخطاب الحركي لـ "**جهيمان العتيبي**" مليئة بمفاهيم الوحدة الاسلامية وعدم التفرقة بين المسمين إلا أنه عمل خلاف ذلك، فستباح دماء المسلمين في قبلة المسلمين، لذا نؤكد مرة اخرى ثمة مفاهيم ورؤى فكرية وعقدية في اللاوعي لحركة "**جهيمان العتيبي**"

التي تبعث بكراهية وتكفير الآخر ، ولولا تلك المفاهيم لا يحرك جهمان العتيبي واتباعه باتجاه الموت بهذا القدر من الاستهانة بالحياة وعدم التفكير بتداعيات الفعل الارهابي على مستقبل العقيدة الدينية.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم في بحثنا الموسوم **(جهيمان العتيبي واقتحام الحرم المكي 1979م دراسة تحليلية)** والذي يعد واحد من الحقب التاريخية المؤلمة وذات الدروس والعبر المتعددة في تاريخ المملكة العربية السعودية المعاصر فضلا عن تداعياته على العالمين العربي والإسلامي، ولا غرو اذ قلنا ان منطقة الجزيرة العربية شهدت تحولات كبيرة في واقعها الديني والاجتماعي والسياسي، فانبثاق التيار الديني المتطرف(الوهابية) وتوافقه من التوجهات السياسية التي يحملها امراء ال سعود في المنطقة وهذا ما تجلى واضحا في تلاقي **المصالح الدينية** لمحمد بن عبد الوهاب و**الدنيوية** للأمير سعود في اتفاق الدرعية عام 1915م بإقامة دولة إسلامية تحت حكم ولي امير المسلمين، وتؤمن بكل مبادئ التوحيد من المنظور الوهابي لا غير، وان قبائل الجزيرة تعد المادة الأساسية لتحقيق هذا التوجهات الجديدة دينيا – سياسيا، فاستوطن بناء القبائل بمعسكرات خاصة لتعليم المبادئ الإسلامية(الوهابية) التي طالما اكدت على مبدئين أساسيين (التكفير) و(الجهاد) ليحقق الأول الذريعة الدينية والثاني التوسع والسيطرة والنفوذ.

ولا سيما ان أبناء القبائل ومن بينهم جهيمان يتصفون بضعف **المستوى التعليمي، واقتصارهم في افضل الأحوال على معلمي الكتاتيب الذين ينتمون الى مدارس وتيارات دينية متطرفة تؤمن بقدسية تعاليمها والاندفاع لتحقيقها**، وشكلت الحركات الدينية كجماعة "**الاخوان المسلمين**"، و"**الحركة الوهابية**" و"**الجماعة السلفية**" المحطات الأولى في حياتهم. وان جهيمان العتيبي وقبيلته هي واحدة من القبائل المشاركة في هذا التوجه الديني القائم على استباحة وقتل المسلم ونهب كل ما يملك، لكنهم سرعان ما اكتشف زيف تلك الادعاءات وقيام ولي امر المسلمين حامل راية الجهاد ضد امة لا اله لا الله ، بالاستعانة بالغرب الكافر كأفراد وشركات ومصنوعات لا بل أمر بإيقاف حملات الجهاد وقتل أبناء القبائل رفقاء الامس من المخالفين، فأبناء القبائل ومن بينهم جهيمان العتيبي ورثوا تلك الاحداث المأساوية، ويمكننا القول انهم فهموا جيدا بان ال سعود اجادوا الاستغلال البشع للدين الحنيف من جهة وللقبائل من سكنة البادية من جهة أخرى، وكان لهذا الادراك اثر كبير على توجهاتهم وافكارهم ومعارضتهم للحاكم.

وان اقتحام الحرم المكي عام 1979م كشف ضعف القوى الأمنية في المملكة العربية السعودية وإمكانية خداعها قبل الاقتحام المكي وبعده ، فقبل الاقتحام اتخذ الجماعة عدد من المقرات في شرق مكة للتدريب ووضع الخطط الاقتحام فضلا عن شراء الأسلحة والمؤن الغذائية للمنفذين وادخالها للحرم المكي بعيدا عن اعين السلطات كل هذا يدل على قوة التخطيط والتنفيذ للجماعة، واما بعد الاقتحام فقد فشلت القوات السعودية باستعادة السيطرة على الحرم والقضاء على المنفذين الا بعد الاستعانة بقوات صديقة وذات صنوف قتالية مناسبة لطبيعة الحدث.

ولا نبتعد من عين الصواب اذا ما قلنا ان هذه التيارات فتن نائمة في جسد الامة، تحين الفرص باختلاف موازين القوى وتوفر شخصية تكون مصدر الهامها، لتطبيق لتلك المفاهيم المتطرف المتواترة في التراث الروائي، وهذا ما تجلى في العديد من الحركات الإسلامية المتطرفة كان من ابرزها في العقود الأربعة المنصرمة حركة جهيمان العتيبي واقتحامه الحرم الملكي وما رافق تلك الفاجعة من الويلات، في حين تجددت في وقتنا الحاضر بظهور تنظيم قتالي متطرفة(داعش) يحمل لواء الاسلام ويتخذ من تكفير وقتل المسلم هدفا مقدسا وتوسعت بفعل فاعل ليشمل خطرها دولا عدة، علما ان هذه التحركات لم تكن الأولى ولم تكن الأخيرة فقد يفاجئنا المستقبل القريب بحركات أكثر راديكالية تحمل شعار الإسلام فقد نجح الاعداء من خلق ضد للإسلام من نفس النوع، وعلى يد ولاة امرآ يتخذون تعاليم أولاد العم سام كأوامر مقدسة، للحفاظ على مكتسباتهم الدنيوية مقابل العبث في مقدرات ومقدسات امة الإسلام، وهذا يتطلب محاربة الجهل والتطرف وإشاعة الوعي الاجتماعي والديني والسياسي لخلق بيئة مجتمعية تؤمن بالسلم والسلام وبالقيم الإنسانية السامية.

الهوامش:

1) للتفصيل أكثر ينظر: توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، حتى لا يعود جهيمان، ترجمة: محمد حامد الاحمدي، (بيروت: دار منتدى المعارف،2014)، ص46.

(2) **الساجر**: منطقة استقر فيها البدو ومارسوا الزراعة وتربية الماشية، فضلا عن التثقيف الديني الوهابي، وتبعد عن منطقة الرياض (255) كم^2 من الناحية الشمالية الغربية. للتفاصيل ينظر: تركي الحمد، توحيد الجزيرة العربية" دور الايديولوجيا والتنظيم في تحطيم البنى الاجتماعية والاقتصاديات المعيقة للوحد"، (المستقبل العربي)، "مجلة"، العدد (93)، تشرين الثاني 1986، ص37؛ مجموعة من المؤلفين، إمارة منطقة

الريـــاض (1914–1999) دراســـة تاريخيـــة وجغرافيـــة واجتماعيـــة، (الريـــاض: الســـعودية: مكتبـــة الملـــك فهـــد الوطنية، 2001)، ج1، ص67–84.

(3) **جماعـة الاخـوان:** جمـع كلمـة (اخ)، وتعنـي الاخـوة والانتمـاء لـدين واحـد مشـترك، وهـم جماعـة مـن البـدو الـذين تمسـكوا بالمبـادئ الوهابيـة، وهجـروا حيـاة البـداوة ، مؤسسـها هـذه الجماعـة الشـيخ عبـد الكـريم المغربـي عـام 1912 فـي نجـد، ولتـدينهم وقـدرتهم علـى تحمـل المصـاعب اعتمـد علـيهم الملـك عبـد العزيـز فـي حروبـه وتوسـعاته. للتفاصـيل ينظـر: جـون حبيـب، نشـأة حركـة الاخـوان فـي الجزيـرة العربـي، (دراسـات الخلـيج والجزيـرة العربيـة)، "مجلـة"، السنة (2)، العدد (5)، 1974، ص12–13.

(4) **سـيف الضـان العتيبـي:** عـرف بكونـه فارسـا غازيـا وشـارك بكثـرة فـي الغـزوات التـي يشـنها البـدو ضـد بعضـهم البـعض قبـل انبثـاق الدولـة السـعودية بقيـادة الملـك عبـد العزيـز. تومـاس هيغهـامر وسـتيفان لاكـرو، حتـى لا يعـود جهيمـان، ترجمة: محمد حامد الاحمدي، (بيروت: دار منتدى المعارف،2014)، ص46.

(5)**عبـد العزيـز آل سـعود** (1876–1953): هـو مؤسـس المملكـة العربيـة السـعودية الحديثـة وأول ملوكهـا، والحـاكم الرابـع عشـر مـن أسـرة آل سـعود. للتفاصـيل ينظـر: خيـر الـدين الزركلـي، الـوجيز فـي سـيرة الملـك عبـد العزيـز، (بيـروت: دار العلم للملايين،1998)، ص10–17.

(6) صـادق حسـن السـوداني، جماعـة الاخـوان "جـيش بـن سـعود شـبه النظـامي"، (الخلـيج العربـي)، "مجلـة"، جامعـة البصرة، العدد (10)، ايلول 1978، ص100.

(7) انتشـرت الكتاتيـب فـي انحـاء مختلفـة مـن دول العربيـة والإسـلامية، ومنهـا مملكـة العربيـة السـعودية، واعتمـد هـذا النظـام مـن التعلـيم الـديني علـى حفـظ القـرآن الكـريم والسـيرة النبويـة، وتعلـم القـراءة والكتابـة والحسـاب. للتفاصـيل ينظـر: فـرد هاليـداي، المجتمـع والسياسـة فـي الجزيـرة العربيـة، تعريـب وتقـديم محمـد الرميحـي، (د.م: دار الـوطن للطباعة، 1976)، ص60–62.

(8) حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، (د.م: المكتبة الاهلية، د.ت)، ص252.

(9) كـان التعلـيم الـديني "**الكتاتيـب**" هـو الغالـب علـى التعلـيم فـي بـلاد الحجـاز، الـذي اتخـذ مـن الجوامـع والمسـاجد مراكـز للدراسـة، ولـم يظهـر التعلـيم الحـديث الا فـي عـام 1926، بعـد أن أنشـأ الملـك عبـد العزيـز بـن سـعود وزارة المعـارف العامـة لتنظـيم التعلـيم فـي (12) مدرسـة حكوميـة وأهليـة أسسـت فـي الريـاض ومنطقـة السـاجر فـي محافظـة الـدوادمي، اسـتعانت المدرسـين العـرب للتـدريس فيهـا، وأدخلـت منـاهج متعـددة، كالجغرافيـة والهندسـة واللغـات الاجنبيـة. للتفاصـيل اكثـر: مفيـد الزيـدي، موسـوعة تـاريخ المملكـة العربيـة السـعودية، (عمـان: دار اسـامة للنشـر والتوزيـع، 2004)، ص 234–235؛عبـد الملـك التميمـي، الاسـتعمار الثقـافي الغربـي فـي منطقـة الخلـيج العربي، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1979)، ص18.

(10) **الراديكـالي:** هـو مصـطلح يطلـق علـى فـرد أو جماعـة التـي تتبنـا فكـرة المثـل العليـا والتطلعـات السياسـية والاجتماعيـة والدينيـة المتطرفـة التـي تـرفض أو تقـوض الوضـع الـراهن أو الأفكـار والتعبيـرات المعاصـرة للمجتمـع، علـى سـبيل المثـال، يمكـن أن ينشـأ التطـرف **الراديكـالي** مـن إجمـاع اجتمـاعي واسـع ضـد التغييـرات التقدميـة فـي المجتمـع أو

من رغبة واسعة في التغيير في المجتمع. للتفاصيل ينظر: سفيان عباس التكريتي، الراديكالية نظريات في مشروعية العنف والتطرف، (الاردن: دار الايام، 2018).

(11) فيمكن اجمال الاسس للحركة الوهابية تتمثل بالتوحيد والعودة الى الاصول، وفتح باب الاجتهاد من اجل ايجاد الحلول المناسبة لمشاكل المجتمع كافة، وتركيز على " **مبدأ التكفير والقتال** "، اما "**مبدأ الإمامة** " فيؤكد الوهابيون على ضرورة وجود الإمام الذي ينفذ أحكام الشريعة، ويوحد المسلمين ويقودهم ضد الأعداء، ويرى الوهابيون بان طاعة الحاكم واجبة، " **وان كان جائراً او فاسقاً** " وان امره يجب ان يطاع ما دام لم يأمر بمعصية. للتفاصيل ينظر: حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001)، ص 241؛ مصطفى السدحان، الحركة الوهابية. قراءة نقدية تحليلية، (عمان: مؤسسة الوراق، 1998)، ص 33.

(12) **الديسلكسيا:** هو عسر القراءة ويعرف في مصادر علم النفس التربوي بخلل او اضطراب القراءة، اذن هو مصطلح علمي يطلق على إعاقة في التعليم تضعف وتوهن قدرة الشخص على سرعة وطلاقة القراءة، والتي يمكن ان تظهر كصعوبة في علم الاصوات الكلامية، وفك الشفرة الصوتية، غالبًا ما يكون حالية متوارثة بين أجيال العائلات. للتفاصيل اكثر ينظر: صالح عثمان الزهراني، العسر القرائي(الديسلكسيا) لدى الطلاب، (شبكة المعلومات الدولية):www.manhal.net/art/s/11133

(13) ناصر الحزيمي ، أيام مع جهيمان "كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة"، (بيروت : الشبكة العربية ،2011)، ص19-20.

(14) من الجدير بالذكر أنّ نشأة جهيمان العتيبي بين بيئتين "**البدوية**" و"**الحضر**" وهو أمر مكنه من الاختلاط مع المجتمع البيئتين ، ومن ثمَّ الاحتكاك والتعرف على عادات وتقاليد وأعراف هاتين البيئتين المتباينة في جوانب، والملتقية بأخرى، وفقاً لأسس النشأة والتكون في أصولها البدوية وتركيبتها السكانية، الا ان بيئة البدوية كانت ملاصقة لصفاته الشخصية فهو يضعف أمام أخبار قبيلته وشكل هذا الضعف اثر في تشكيل أفعاله واقواله. للتفاصيل ينظر: ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص39.

(15) للتفصيل ينظر: توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص47؛ صالح عبد الله العبيد، الحوار بين المسلمين وغيرهم، (شبكة المعلومات الدولية): www.alwatan.com؛

(16) ان الملك عبد العزيز آل سعود اعتمد على قبيلتي عتيبة ومطير في معاركه، ثم دخل معهم في صراع طويل انتهى بهزيمتهم في معركة السبلة عام 1929. توماس هيغهامر، ستيفان لأكروا ، المصدر السابق، ص37.

(17) للتفاصيل اكثر ينظر: ناصر الحزيمي، أيام مع جهيمان "كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة"، (بيروت: الشبكة العربية،2011)، ص19-20.

(18) **خلف بن هذال**(1943-): شاعر واديب سعودي، يعد من أشهر الشعراء على المستوى الخليجي، ويتميز الشاعر بمقدرته الشعرية إضافة إلى تميزه في الإلقاء المنبري، يعرّف بـ" بشاعر الوطن" او" شاعر الخليج " للتفاصيل ينظر: الموسوعة ويكيبيديا الحر، خلف بن هذال، (شبكة المعلومات الدوية)،ar.wikipedia.org

(19) – ينظر: الموسوعة ويكيبيديا (https://ar.m.wikipedia.org).

(20) حول نشأة تنظيم الاخوان المسلمين المبكرة بالمملكة العربية السعودية. ينظر: أبو الأسعاد، محمد، السعودية والإخوان المسلمون، (القاهرة: مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، 1996)؛ اسحق موسى، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر ، 1952)؛ شاكر النابلسي، دور الاخوان المسلمين في الاصولية السعودية، (شبكة المعلومات الدولية): www.12fd./aw/2.msn.com

(21) للتفاصيل عن تأثير حركتي الإخوان والوهابية على المجتمع الخليج العربي. ينظر: محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، (الكويت: دار القلم، 1981)؛ احمد المديني، قراءة في اسس الخطاب السلفي، "مجلة"،(الفكر العربي المعاصر)، بيروت، العدد17، كانون الاول 1981، كانون الثاني 1982.

(22) **الجماعة السلفية المحتسبة:** تأسست ،عام 1965 في المدينة المنورة، وتعرف بـ "**الجسم**" وقد اسسها مجموعة من طلبة الدين الذين كانوا حملون مفاهيم راديكالية، إذ يرون ان المذاهب الفقهية والتيارات الاسلامية بما فيها التيار الوهابي السعودي، تحتاج إلى تنقية من البدع والأفكار الخاطئة، وان السبب الرئيسي لتشكيل (الجماعة السلفية المحتسبة) هو حادثة عرفت بالمصادر بـ"**تكسير الصور**" عام 1965. للتفاصيل اكثر ينظر: توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص40–43.

(23) ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص38.

(24)ناصر الحزيمي، المصدر السابق، ص37–40.

(25) تم تأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام 1960، للقيام بالدعوة من جديد، باتفاق وتنسيق بين مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ، وبين الشيخ عبد العزيز بن باز، وبدعم ومساندة الملك سعود بن عبد العزيز، الذي خصص احد قصوره ليكون مقراً للجامعة، وتم تعيين الشيخ عبد العزيز بن باز اول مدير لها. للتفاصيل ينظر: فهد القحطاني، زلزال جهيمان في مكة، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية ، 1987، (شبكة المعلومات الدولية) : www.alharamain.com

(26) **دار الحديث:** أسست هذه المدرسة عام 1932، على يد أحمد بن محمد الدهلوي، وعيت هذه المدرسة منذ تأسيسها بتدريس العلوم القران الكريم والسنة النبوية، وبعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 توجهت المدرسة إلى أن تكون مدرسة للمرحلتين الابتدائية و المتوسطة مع وجود شعبة خاصة بتدريس السنة النبوية، وفي عام 1958 تم موافقة الحكومة السعودية على وضع ميزانية مالية للمدرسة تحت اشراف دار الافتاء السعودي ثم لحقت ميزانيتها والاشراف عليها الى الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة وذلك في عام 1966، واصبح بها القسم الابتدائي والمتوسطة الذي يخول للحاصل على شهادته من هذه المدرسة الالتحاق بالمرحلة الثانوية في الجامعة الاسلامية، أما قسم السنة النبوية فيها الذي يعرف بشعبة دار الحديث فإن فيها قسما إعداديا وقسما ثانويا. للتفاصيل ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، دار الحديث المدنية ، (شبكة المعلومات الدولية): ar.wikipedia.org/wiki

(27)**عبد العزيز بن باز(1912–1999):** قاض وفقيه سعودي، ولد في الرياض لأسرة علم، وتلقى علومه من مشايخ وعلماء بلدته، شغل منصب مفتي عام المملكة العربية السعودية منذ عام 1992 حتى وفاته، بالإضافة

لرئاسة هيئة كبار العلماء السعودية، ورئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، للتفاصيل ينظر: محمد بن خالد بن محمد البداح، منهج الأمام عبد العزيز بن باز في الدعوة الى الله تعالى، اطروحة دكتوراه،(جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية الدعوة والأعلام،2006)، ص27–29.

(28)توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص 46؛ صالح عبد الله العبيد ، الحوار بين المسلمين وغيرهم ، (شبكة المعلومات الدولية): www.alwatan.com

(29) اطلاق بعض المؤرخين تسمية (الاخوان الجدد) على حركة جهيمان العتيبي ، بوصفها امتداداً لحركة الاخوان التي ظهرت مع تشكيل الدولة السعودية الحديثة . فيصل وجمال باروت دراج ، الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية ،(دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ، 2000)،ج2، ص 572

(30) ريتشارد هرير دكمجيان، الاصولية في العالم العربي، ترجمة وتعليق: عبد الوارث سعيد ، (المنصورة : دار الوفاء 1989)، ص 199.

(31) كان احد دوافع اغتيال الملك فيصل بن سعود في (25 آذار 1975)، نتيجة سياسته التحديثية، التي اثارت بعض الجماعات الدينية وعدتها " **ذات روح معادية للإسلام** " ، للتفاصيل ينظر : (مجلة)،" صوت الطليعة" ، بغداد ، ملحق خاص بمناسبة مقتل الملك فيصل، نيسان ، 1975.

(32) للتفاصيل ينظر: "الرياض"، (جريدة)، العدد 24، بتاريخ 18 حزيران 2003.

(33) رفعت سيد احمد، رسائل جهيمان العتيبي، (القاهرة: مكتبة مدبولي ، 1988) ، ص 36–37.

(34) فهد القحطاني ، زلزال جهيمان في مكة، منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، 1987، (شبكة المعلومات الدولية): www.alharamain.com

(35) نتيجة ممارسة الجماعة السلفية المتطرف وغير المألوفة في المجتمع السعودي، أزعجت بعض فقهاء المدينة، اذ وصلت العلاقة مع علماء المدينة الى نقطة للاعودة ،في عام 1977 زارت مجموعة من فقهاء المدينة بيت الإخوان في محاولة لأقناء اعضاء الجماعة السلفية بالتخلي عن التطرف الديني، فوقع تصادم عنيف بين ابي بكر الجزائري و جهيمان العتيبي، وعرفت هذه الحادثة "**بحادثة السطح**". للتفاصيل ينظر: توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص45.

(36) مقبل بن هادي الوادعي، المخرج من الفتنة، (صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية ، 2002 م)، ص 139–142.

(37) وليم كوانت، السعودية في الثمانينات، ترجمة، تحقيق :حسين موسى مصدر سابق ، ص 86.

(38) توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص74–48.

(39) بعد اعتقال اعضاء إخوان جهيمان ومداهمة السلطات الامنية مقرهم المعروف بـ"بيت الاخوان" لم يعد جهيمان يملك مقرا لمقابلة تباعه وايصال أفكاره اليهم ولذلك بدأ في تسجيل أفكاره على أشرطة كاسيت وفي رسائل وعرفت باسم "**رسائل جهيمان**". المصدر نفسه، ص48–49.

(40) رفعت سيد احمد، رسائل جهيمان العتيبي (القاهرة :مكتبة مدبولي ، 1988)، ص 42.

(41) صلاح ابو زيد، الدولة السعودية والحركات الإسلامية وغير الإسلامية، (د.م: د.ن ،1991) ، ص120.

(42) ابو ذر ثورة في رحاب مكة،(بيروت: دار صوت الطليعة، 1980)، ص111–115.

(43) ان المسلمون يرون أن الايمان بصحة الدين الاسلامي وبأنه خاتم الاديان يقتضي انتظار هذا المهدي لإنقاذ العالم لذلك أمنت كل الأمم الإسلامية وغيرها بالانتظار، غير أن الفرق بين الشيعة الامامية وغيرهم هو ان الشيعة تعتقد أن هذا المهدي هو شخص معروف ولد سنة **(255)** هجرية ولا يزال حياً، وهو ابن الامام الحسن العسكري اسمه محمد بن الحسن المهدي (عجل الله فرجه) .للتفاصيل اكثر ينظر: إبراهيم الأميني ، حوارات حول المنقذ، ترجمة: كمال السيد، (إيران: مؤسسة أنصاريان، ٢٠٠٤م)، ص٦٤؛ فرج الله عبد الباري، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٤م)، ص١٤٦؛ عبد القادر صالح، العقائد والأديان، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦م)، ص٢٨٧.

(44) **المنقذ:** قد وردت لفظة المنقذ في الكثير من المصادر اللغوية من بينها لسان العرب، فيقول: نقذ: نَقَذَ يَنْقُذُ نَقْذاً: نجا؛ وأَنْقَذَه هو وتنقَّذه واستنقذه. والنَّقَذُ، بالتحريك، والنقيذ والنقيذة: ما استُنْقذ وهو فَعَل بمعنى مفعول مثل نَفَض وقَبَض، فالمنقذ اسم فاعل من الفعل الثلاثي المزيد نَقَذَ يَنْقِذُ منقذاً واستنقذ، أنقذه من فلان، واستنقذه منه، وتنقذه بمعنى، أنجاه وخلصه والنقذ بالتحريك، ما أنقذته، هو فعل بمعنى مفعول، مثل نفض وقبض، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر(بيروت: دار الكتب العالمية،2003)،ج3، ص516. اما لفظة المنقذ اصطلاحا يبد انها رديفة في معناها ألفاظاً كالمخلص، والموعود، والمنتظر، والمهدي، والمصلح، لتصبح لقباً للشخص الذي يحمل فكرة القائد في آخر الزمان يحكم دولة العدل الالهي الذي تنتظرها كلّ الأديان

(45) ريتشارد هرير دكمجيان، الاصولية في العالم العربي، ترجمة وتعليق : عبد الوارث سعيد، (المنصورة: دار الوفاء ، 1989)، ص200؛ توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص51.

(46) يبدو أن من أبرز أسباب التي دعت جهيمان في تحديد صديقه محمد القحطاني هو المهدي، كونه يمتلك العديد من الصفات المهدي كان من ابرزها اسمه" محمد بن عبد الله" مثل اسم النبي الاكرم محمد(ص واله)، اضافة الى ذلك كان ينتمي الى الاشراف اي من نسب النبي الاعظم محمد (ص وله)، فضلا عن ذلك كان مظهره الجسدي يطابق الاوصاف الوردة في المهدي المنتظر. توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، المصدر السابق، ص51.

(47) **خالد بن عبد العزيز** (1912–1982): ملك المملكة العربية السعودية هو الابن الخامس من أبناء الملك عبد العزيز الذكور من الأميرة الجوهرة بنت مساعد والتي تعدّ أولى زوجات الملك عبد العزيز، حصل على تعليمه على يد كبار العلماء في المملكة، في عام 1926عين نائب للأمير فيصل بن عبد العزيز، وفى عام 1962 عين في منصب نائب رئيس مجلس الوزراء، 1964 اصبح ملكا على السعودي. للتفاصيل ينظر: نوال محد عبد الغني، الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية(1913–1982)، رسالة ماجستير، (جامعة ام القرى: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 2003).

(48) ابو ذر، المصدر السابق، ص301.

(49) محمد السعيد ادريس، النظام الإقليمي للخليج العربي ، النظام الاقليمي للخليج العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000)، ص 457.

(50) جون كولي ، الحصاد حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط ، ترجمة عاشور الشامس ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1992) ، ص110–112.

(51) فاسليف، تاريخ العربية السعودية ، ترجمة : خيري الضامن وجلال الماشطة، (موسكو: دار التقدم، ، 1986)، ص 499 ؛ الصادق بلعيد ، دور المؤسسات الدينية في دعم الانظمة السياسية في البلاد العربية، "السياسة الدولية"، (مجلة)، السنة 10، العدد108، شباط 1988، ص 76.

(52) سأل الشيخ ناصر الدين الالباني: ما رأيكم من الناحية الفقهية لصنيع هؤلاء في المسجد الحرام ؟ الجواب: لو فعلوا فعلتهم هذه في الصحراء لا تجوز . فما بالك في المسجد الحرام ؟ السائل : يعني لا يجوز؟ الجواب : نعم . السائل : هل حدهم القتل ؟ الجواب : طبعاً. للتفاصيل ينظر: موسى بن عبد الله آل عبد العزيز، الارهاب دخيل على المملكة ودعوتها ، "الرياض الالكترونية"، (جريدة)، (شبكة المعلومات الدولية): www.alriyadh.com

(53) رفعت سيد احمد، دماء في الكعبة، (لندن: دار الصفا، 1987)، ص42 –4؛ "صوت الطليعة"، (مجلة)، بغداد، عدد خاص عن احداث الحرم والمنطقة الشرقية، السنة (6)، العدد (22)، ايار 1980، ص 120 –123؛ مشاري الذايدي، ربع قرن على حركة جهيمان.. ماذا بقي وماذا فني؟، (شبكة المعلومات الدولية): www.imtidad.com .

(54) محمود محمد الناكوع، تجارب اسلامية في فكر اليقظة ، "قراءات سياسية"،(مجلة) ، مركز دراسات الاسلام والعالم ، امريكا ، السنة (4) ، العدد (4) ،خريف 1994 ، ص 104 .

.....

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– الرسائل والاطاريح:

1– محمد بن خالد بن محمد البداح، منهج الأمام عبد العزيز بن باز في الدعوة الى الله تعالى، اطروحة دكتوراه، (جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية: كلية الدعوة والأعلام،2006).

2– نوال محمد عبد الغني، الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية (1913–1982)، رسالة ماجستير، (جامعة ام القرى: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، 2003).

ثانيا: المصادر العربية والمعربة:

أ–المصادر العربية:

1– ابو ذر، ثورة في رحاب مكة، (بيروت: دار صوت الطليعة، 1980).

2– اسحق موسى، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1952).

3– جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر (بيروت: دار الكتب العالمية،2003)، ج3.

4– حسن سليمان محمود، الكويت ماضيها وحاضرها، (د.م: المكتبة الاهلية، د.ت).

5- حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001).

6- خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، (بيروت: دار العلم للملايين،1998).

7- رفعت سيد احمد، دماء في الكعبة، (لندن: دار الصفا، 1987).

8- .....، رسائل جهيمان العتيبي، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1988).

9- سفيان عباس التكريتي، الراديكالية نظريات في مشروعية العنف والتطرف، (الاردن: دار الايام، 2018).

10- صلاح ابو زيد، الدولة السعودية والحركات الإسلامية وغير الإسلامية، (د.م: د. مط،1991).

11- عبد القادر صالح، العقائد والأديان، (بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٦م).

12- عبد الملك التميمي، الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي، (بغداد: مطبعة الارشاد، 1979).

13- فيصل وجمال باروت دراج، الاحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، (دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، 2000)، ج2.

14- فرج الله عبد الباري، اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٤م).

15- مجموعة من المؤلفين، إمارة منطقة الرياض (1914-1999) دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، (الرياض: السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001)، ج1.

16- محمد أبو الاسعاد، السعودية والإخوان المسلمون، (القاهرة: مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان، 1996).

17- محمد السعيد ادريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، النظام الاقليمي للخليج العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000).

18- محمد فتحي عثمان، السلفية في المجتمعات المعاصرة، (الكويت: دار القلم، 1981).

19- مصطفى السدحان، الحركة الوهابية. قراءة نقدية تحليلية، (عمان: مؤسسة الوراق، 1998).

20- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ المملكة العربية السعودية، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، 2004).

21- مقبل بن هادي الوادعي، المخرج من الفتنة، (صنعاء: مكتبة صنعاء الأثرية، 2002م).

22- ناصر الحزيمي، أيام مع جهيمان "كنت مع الجماعة السلفية المحتسبة"، (بيروت: الشبكة العربية ،2011).

أ- **المصادر المعربة:**

1- إبراهيم الأميني، حوارات حول المنقذ، ترجمة: كمال السيد، (إيران: مؤسسة أنصاريان، ٢٠٠٤م).

2- توماس هيغهامر وستيفان لاكرو، حتى لا يعود جهيمان، ترجمة: محمد حامد الاحمدي، (بيروت: دار منتدى المعارف،2014).

3- ريتشارد هرير دكمجيان، الاصولية في العالم العربي، ترجمة وتعليق: عبد الوارث سعيد، (المنصورة: دار الوفاء 1989).

4- جون كولي، الحصاد حرب امريكا الطويلة في الشرق الاوسط، ترجمة عاشور الشامس، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1992).

5- فاسليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن وجلال الماشطة، (موسكو: دار التقدم، 1986).

6- فرد هاليداي، المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية، تعريب وتقديم محمد الرميحي، (د.م: دار الوطن للطباعة، 1976).

ثالثا: الصحف والمجلات العلمية:

1- احمد المديني، قراءة في اسس الخطاب السلفي، "مجلة"، (الفكر العربي المعاصر)، بيروت، العدد17، كانون الاول 1981، كانون الثاني 1982.

2- الصادق بلعيد، دور المؤسسات الدينية في دعم الانظمة السياسية في البلاد العربية، "السياسة الدولية"، (مجلة)، السنة 10، العدد108، شباط 1988.

3- تركي الحمد، توحيد الجزيرة العربية" دور الايديولوجيا والتنظيم في تحطيم البنى الاجتماعية والاقتصاديات المعيقة للوحد"، (المستقبل العربي)، "مجلة"، العدد (93) ، تشرين الثاني 1986 .

4- جون حبيب، نشأة حركة الاخوان في الجزيرة العربي، (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، "مجلة"، السنة (2)، العدد (5)، 1974.

5- صادق حسن السوداني، جماعة الاخوان "جيش بن سعود شبه النظامي"، (الخليج العربي)، "مجلة"، جامعة البصرة، العدد (10)، ايلول 1978.

6- (مجلة)،" صوت الطليعة"، بغداد، ملحق خاص بمناسبة مقتل الملك فيصل، نيسان، 1975.

7- "صوت الطليعة"، (مجلة)، بغداد، عدد خاص عن احداث الحرم والمنطقة الشرقية، السنة (6)، العدد (22)، ايار 1980.

8- محمود محمد الناكوع، تجارب اسلامية في فكر اليقظة، "قراءات سياسية"، (مجلة)، مركز دراسات الاسلام والعالم، امريكا، السنة (4)، العدد (4)، خريف 1994.

9- "الرياض"، (جريدة)، العدد 24، بتاريخ 18 حزيران 2003.

رابعا: المواقع الالكترونية(الانترنت):

1- شاكر النابلسي، دور الاخوان المسلمين في الاصولية السعودية، (شبكة المعلومات الدولية): www.12fd./aw/2.msn.com

2- صالح عبد الله العبيد، الحوار بين المسلمين وغيرهم، (شبكة المعلومات الدولية): www.alwatan.com

1- صالح عثمان الزهراني، العسر القرائي(الديسلكسيا) لدى الطلاب، (شبكة المعلومات الدولية): www.manhal.net/art/s/11133

2- فهد القحطاني، زلزال جهيمان في مكة، منظمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية، 1987، (شبكة المعلومات الدولية): www.alharamain.com

3- مشاري الذايدي، ربع قرن على حركة جهيمان.. ماذا بقي وماذا فني؟، (شبكة المعلومات الدولية): www.imtidad.com

4- موسى بن عبد الله آل عبد العزيز، الارهاب دخيل على المملكة ودعوتها، "الرياض الالكترونية"، (جريدة)، (شبكة المعلومات الدولية): www.alriyadh.com

5- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، دار الحديث المدنية، (شبكة المعلومات الدولية): ar.wikipedia.org/wiki

6- الموسوعة ويكيبيديا الحر، خلف بن هذال، (شبكة المعلومات الدولية)،ar.wikipedia.org